

الأغاني

بالجارية التي بعث بها إلينا عامل اليمامة فأتي بجارية بيضاء مديدة القامة فقال إن أصبت صفتها فهي لك فقال ما أسمها قال أمامة فأنشأ يقول .

(وَدَّعَ أُمَامَةَ حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ ... إِنْ الْوَدَاعَ لِمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ) .

(مِثْلُ الْكَثِيبِ تَهَيَّأْتُ لِعَظْفِهِ ... فَالْرِيحُ تَجْبِرُ مَتْنَهُ وَتَهِيلُ) .

(تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيَاءٌ تَيَّمَّتْهَا ... وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ) .

فقال خذ بيدها فبكت الجارية وانتحبت فقال ادفعوها إليه بمتاعها وبغلها ورجالها .

أخبرنا أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثني أبو الغراف قال .

قال الحجاج لجرير والفرزدق وهو في قصره بحزير البصرة اثنيان في لباس آباءكما في

الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج والخز وقعد في قبة وشاور جرير دهاة بني يربوع فقالوا له

ما لباس آباءنا إلا الحديد فلبس جرير درعا وتقلد سيفا وأخذ رمحا وركب فرسا لعباد بن

الحصين يقال له المنحاز وأقبل في أربعين فارسا من بني يربوع وجاء الفرزدق في هيئته

فقال جرير .

(لَبِستُ سَلاحِي وَالفرزْدَقُ لُعبِي ... عَلَيْهِ وَشَاحَا كُرَّجٍ وَجَلَّ جِلاهُ) .

(أَعِدُّوا مَعَ الحَلَمِيِّ المَلابَّ فَإِنما ... جَرِيرٌ لَكُمْ بَعْلٌ وَأَنتُمْ حَلالٌ لهُ) .

ثم رجعا فوقف جرير في مقبرة بني حصن ووقف الفرزدق في المربرد قال فأخبرني أبي عن

محمد بن زياد قال كنت أختلف إلى جرير والفرزدق وكان جرير يومئذ كأنه أصغرهما في عيني